

## نماذج لأهم القضايا التي عالجها أدب الدعوة الإسلامية المعاصر

د. عيسى بوعافية

قسم الدعوة والإعلام والاتصال

مخبر الدراسات الدعوية والاتصالية

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة

قد يبدو التمثيل للقضايا التي عالجها أدب الدعوة الإسلامية أمرا هينا ابتداء ، لكن الذي يعالجه يجد نفسه حيرانا في مفترق طرق كثيرة لا يدري أيها يسلك ! صحيح أن الموضوع يتعلق بأهم القضايا المعاصرة التي عالجها أدب الدعوة الإسلامية ؛ وهي أمور محصورة طبعاً ، لكن الأمر مرتبط بأدب الدعوة الإسلامية ؛ وهو مجال واسع ، يشمل النثر والشعر ، وله فنون عديدة ومتنوعة بالنسبة لكليهما ، كما اتضح مما تقدم من المداخلات ، ثم العالم الإسلامي واسع شاسع ؛ فمن أين نأخذ النماذج ، من أندونيسيا وماليزيا ؟ من الهند والصين ؟ من المشرق أم من المغرب ؟! وبأي لغة ؟ هذه أمور إشكالية منهجية تصعب مهمة الباحث في هذا المجال ، خاصة إذا أضيف إلى ذلك عامل الزمن الضيق المتاح للمداخلة ، مع رئيس جلسة صارم مثل أستاذنا البشير ، وتعب وربما ملل المستمعين .

وعليه فبعد عون الله تعالى سأحاول أن أحض لكم المجلس كما يقول علماء الحديث ، بانتقاء نماذج أدبية دعوية رائقة ؛ شعرية ونثرية ، في فنون عديدة ، تطرب الآذان ، وتستجيش المشاعر والوجدان ، وتنشط العقول ، وتحمل طلبتنا وباحثينا على العناية بهذا الجانب المغمور في واقعنا المأزوم ، وسألخص ورقتي البحثية بحيث أتجاوز الجانب التحليلي ، وأركز على إلقاء النماذج في حد ذاتها ، مازجا بين أدب المشرق وأدب المغرب ، والله الموفق .

### 1- أهم القضايا التي شغلت وتشغل واقعنا المعاصر :

لا شك أن من أهم خصائص أدب الدعوة الإسلامية أنه أدب واقعي ، حيث إنه يحقق الكفاية في التعبير عن قضايا المسلمين الراهنة ويسعى لمعالجتها ، ولعل أهم القضايا المعاصرة التي عني بها أدب الدعوة الإسلامية ؛ ما يلي :

- الإيمان بالله وعبادته واتباع تعاليم الإسلام :
- سقوط الخلافة الإسلامية .
- المد الاستدماري الغربي في العالم الإسلامي .
- دعوات التغريب والانسلاخ من الهوية الإسلامية .
- التخلف الحضاري في العالم الإسلامي .

ولا شك أن هذه القضايا ؛ ما هي إلا عناوين لمحاور كبرى ، تندرج تحتها الكثير من العناوين الفرعية ، ولذلك سأكتفي فقط بهذه النماذج ، وعلى الحاضر يقاس الغائب .

### - الإيمان بالله وعبادته واتباع تعاليم الإسلام :

وأبدأ مثلاً بنموذج تصحيحي للتصور حول الإنسان والكون والحياة ، لأن المرء على أساس هذا التصور يسرف في هذا الوجود ، فأبدأ بهذا النموذج : وهو رسالة إخوانية يرسلها شقيق ( سيد قطب ) إلى شقيقته ( أمينة قطب ) ، على خلفية تخوفها من الموت إلى درجة مَرَضِيَّة صارت ترى من خلالها الموت قوة طاغية تظل الحياة والأحياء ، فيشرح لها حقيقة الموت ويبين لها أنه قوة ضئيلة حسيرة بجانب قوى الحياة الزاخرة<sup>1</sup> ! ثم يشرح لها معنى الحياة الحقيقي ؛ فيقول :

" عندما نعيش لذواتنا فحسب ، تبدو الحياة قصيرة ضئيلة ، تبدأ من حيث بدأنا نعي ، وتنتهي بانتهاء عمرنا المحدود ! ...

أما عندما نعيش لغيرنا ، أي عندما نعيش لفكرة ، فإن الحياة تبدو طويلة عميقة ، تبدأ من حيث بدأت الإنسانية وتمتد بعد مفارقتنا لوجه هذه الأرض ! ...

إننا نريح أضعاف عمرنا الفردي في هذه الحالة ، نريحها حقيقة لا وهما ، فتصور الحياة على هذا النحو ، يضاعف شعورنا بأيامنا وساعاتنا ولحظاتنا . وليست الحياة بعد السنين ، ولكنها بعدد المشاعر<sup>2</sup> .

<sup>1</sup> - سيد قطب : أفراح الروح ، بيروت ، دار ابن حزم ، ط 1 ، 2003 م ، ص ص ( 7 ، 9 ) .

<sup>2</sup> - سيد قطب : نفسه ، ص 10 .

ومن النماذج الأدبية الراقية للدعوة إلى عبادة الله وإلى الصلاة على وجه التحديد ؛ ما ذكره فريد الأنصاري من حوار على لسان طالب هداية وداعية أديب ، فقال : " جاءني شاحب الوجه ، حزين القلب ، جريح الوجدان .. فقال : أما أنا يا صاح فقد أزممت أدوائي ، وأصبحت أسير بلوائي .. ولقد تهمت في حيرة البحث عن الحكماء الناصحين ، ومللت من وصفات الصيادلة والمتطبين ؛ حتى عزمت على ألا أطرق بعد باب طيب أو حكيم ( ... ) قلت : أما أنا يا صاح فعبد فقير خاوي الجراب ! ليس في صيدليتي غير سجادة بالية ، وماء وتراب ..! لكنني أسألك أنا أيضا ، فلعلك تجد في سؤالي ما يفتح بصيرتك على طريق الشفاء بإذن الله .. فأخبرني :

هل دخلت أقواس النور مرة في حياتك ؟ هل شهدت كوثر السلام المتدفق في ملكوت الله ؟ هل ذقت من كؤوس التحيات المقدمة في جلسات التكريم ؟ وهل سبحت في موجة النور الوهاج ؛ فرأيت كيف تمتد الأيدي إلى الله ، مستدرة أطراف التجلي ، وأمطار الغفران ، فإذا بما أجنحة مرسله في فضاءات الأنس والجمال ، وخمائل الرضوان ؟

هنا يا صاح ! تحت شلالات الصلاة ، تستطيع أن تتخلص من أدوائك ، وعبر بوابتها الخضراء ، تستطيع أن تخرج من كهف ذاتك ، إلى عالم الخير والجمال ، وفضائه الفسيح .. بعيدا عن شاطئ الصلصال النتن ، وكهوف الطين المظلمة !<sup>1</sup> .

ووفق هذا الأسلوب الرائع ، وفي هذا المستوى الراقي من الأدب ، يأخذنا فريد الأنصاري في رحلة روحية في ظلال الصلاة من الأذان إلى التسليم ، يصحح فيها مفاهيمنا للحياة وللعبادة ، بحيث يفاعل بينهما في تناسق بديع .

### - في قضية سقوط الخلافة :

كتب العلامة عبد الحميد ابن باديس مقالا في جريدة النجاح ، ع 152 ، بتاريخ 28 مارس 1924 م ، بعنوان : الفاجعة الكبرى أو جنایات الكماليين على الإسلام والمسلمين ومروقههم من الدين : " ... ما كنا قط نجعل عقيدة الشبيبة التركية المتفرجة ولا مبادئها " اللادينية " وكيف يجهل ذلك منها وقد حفظ التاريخ في متون الصحف وبطون المجلات خطب زعمائها بالتأفف من الدين

<sup>1</sup> - فريد الأنصاري : قناديل الصلاة : مشاهدات في منازل الجمال ، القاهرة ، دار السلام ، ط 3 ، 2012 م ،

والغمز في مبادئ الإسلام - من خطب زعماء الاتحاديين إلى آخر خطبة رأيناها في جريدة الأهرام من خطب كمال - أم كيف تخفى مقاصدهم وقد فتحو عهد دستورهم بعد عبد الحميد بمحو كلمة الشهادة من رايات الجيش ) .... ( ويا للأسف قد قضي الأمر ووقع ما لم يكن في الحسبان ، ففعلوا فعلاهم الشنعاء وجاؤوا للإسلام بالدويهيّات الدهيّا ، فتوالت قراراتهم المشؤومة يحملها البرق في أقطار المعمورة من إبطال الخلافة ونفي الخليفة ) إلى أن يختم المقال بقوله : ( قد زالت الخلافة بالمعنى الحقيقي والمعنى الصوري ، فلنعلم أنه لا خلافة اليوم ، ولنرفض كل خليفة تشم منه رائحة الأجنبي كائنا من كان ، ولتعمل كل أمة مسلمة على النهوض بفقها والتعارف والتعاقد على الحق مع إخوانها حسب الإمكان ، ولا يكون ما وقع مضعفا لعزائمنا ، مثبطا لأعمالنا ما دام الإسلام ديننا ، وهو الرابطة العظمى التي تربطنا ، والجامعة الكبرى التي تجمعنا ، ومن كان أخا للمسلمين للخلافة والخليفة ، فليعلم أن الخلافة قد زالت ، وأن الخليفة قد خلع ، ومن كان أخا لهم في الله والإسلام ، فليعلم أن الله حي لا يموت .... " 1 .

وكتب شوقي<sup>2</sup> رثاء يقول فيه :

وُئِيتِ بَيْنَ مَعَالِمِ الْأَفْرَاحِ	عَادَتِ أَغَانِي الْعَرَسِ رَجَعِ نُوَّاحِ
وَدُفِنَتْ عِنْدَ تَبْلُجِ الْإِصْبَاحِ	كُفِّنَتْ فِي لَيْلِ الزَّفَافِ بِثَوْبِهِ
فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ وَسُكْرَةٍ صَاحِ	شُيِّعَتْ مِنْ هَلَعِ بَعْبَرَةٍ ضَاحِكِ
وَبَكَتِ عَلَيْكَ مِمَّا لَكَ وَنَوَّاحِ	ضَجَّتْ عَلَيْكَ مَا ذُنُومُنَا وَمَنَابِرِ
تَبْكِي عَلَيْكَ بِمَدْمَعِ سَحَّاحِ	الْهِنْدُ وَالْهَيَّةُ وَمَصْرُ حَزِينَةٍ
أَخْحَا مِنْ الْأَرْضِ الْخِلَافَةَ مَا حِ؟	وَالشَّامُ تَسْأَلُ وَالْعِرَاقُ وَفَارِسُ
فَقَعْدُنَ فِيهِ مَقَاعِدَ الْأَنْوَاحِ	وَأَتَتْ لَكَ الْجُمُعُ الْجَلَالُ مَا تَمَّا
قُتِلَتْ بِغَيْرِ جَرِيرَةٍ وَجُنَّاحِ	يَا لِلرِّجَالِ لِحُرَّةِ مَوءُودَةٍ
قَتَلْتِكِ سَلْهُمُ بِغَيْرِ جِرَاحِ	إِنَّ الَّذِينَ أَسَتْ جِرَاحَكَ حَرْهُمُ
مَوْشِيَّةً بِمَوَاهِبِ الْفَتَاحِ	هَتَكُوا بِأَيْدِيهِمْ مُلَاءَةً فَخَرِهِمُ
وَنَضُّوا عَنِ الْأَعْطَافِ خَيْرِ وَشَاحِ	نَزَعُوا عَنِ الْأَعْنَاقِ خَيْرَ قِلَادَةٍ
قَدْ طَاحَ بَيْنَ عَشِيَّةٍ وَصَبَاحِ	حَسَبْتُ أَتَى طَوْلُ اللَّيَالِي دُونَهُ

<sup>1</sup> - عبد الحميد بن باديس : الآثار ، الجزائر ، مطبوعات وزارة الشؤون الدينية ، ط 1 ، 1994 م ، ج 6 ، ص ص 20 ، 24 .

<sup>2</sup> - أحمد شوقي : الأعمال الشعرية الكاملة ، بيروت ، دار العودة ، ط 1 ، 1988 م ، ج 1 ، ص ص 105 ، 109 .

وَعَلَاقَةٌ فُصِّمَتْ عُرَىٰ أَسْبَابِهَا  
 جَمَعَتْ عَلَى الْبِرِّ الْخُضُورَ وَرَبَّمَا  
 نَظَّمَتْ صَفُوفَ الْمُسْلِمِينَ وَخَطُّوهُمْ  
 بَكَتِ الصَّلَاةُ وَتَلَّتْ فَتْنَةٌ عَابِثٌ  
 أَفْتَى خَزْعِبِلَةَ وَقَالَ ضَلَالَةٌ  
 إِنَّ الَّذِينَ جَرَىٰ عَلَيْهِمْ فِقْهُهُ  
 إِنْ حَدَّثُوا نَطَقُوا بِخُرْسٍ كِتَابٍ  
 اسْتَغْفِرُ الْخَلَائِقَ لَسْتُ بِمُجَاهِدٍ  
 مَا لِي أُطَوِّفُهُ الْمَلَامَ وَطَالَمَا  
 هُوَ رَكْنٌ مَمْلُوكَةٌ وَحَائِطٌ دَوْلَةٍ  
 أَأَقُولُ مَنْ أَحْيَا الْجَمَاعَةَ مُلْجِدًا  
 الْحَقُّ أَوْلَىٰ مِنْ وَلِيِّكَ حَرَمَةٌ  
 فَاْمَدَحَ عَلَى الْحَقِّ الرَّجَالَ وَلُئِمُّهُمْ  
 وَمِنْ الرَّجَالِ إِذَا انْبَرَيْتَ لَهْدْمِهِمْ  
 فَإِذَا قَدَفْتَ الْحَقَّ فِي أَجْلَادِهِ  
 أَذُّوا إِلَى الْغَازِيِ النَّصِيحَةَ يَنْتَصِحُ  
 إِنْ الْغُرُورَ سَقَى الرَّئِيسَ بِرَاحِهِ  
 نَقَلَ الشَّرَائِعَ وَالْعَقَائِدَ وَالْقُرَى  
 تَرَكَتَهُ كَالشَّيْحِ الْمُؤَلَّهِ أُمَّةٌ  
 هُمْ أَطْلَقُوا يَدَهُ كَقَيْصَرَ فِيهِمْ  
 غَرَبَتْهُ طَاعَاتُ الْجُمُوعِ وَدَوْلَةٌ  
 وَإِذَا أَخَذْتَ الْمَجْدَ مِنْ أُمَّيَّةٍ  
 مِنْ قَائِلٍ لِلْمُسْلِمِينَ مَقَالَةً  
 عَهْدُ الْخِلَافَةِ فِي أَوَّلِ ذَائِدٍ  
 حُبٌّ لِدَاتِ اللَّهِ كَانَ وَلَمْ يَزَلْ  
 إِنِّي أَنَا الْمِصْبَاحُ لَسْتُ بِضَائِعٍ  
 غَزَوَاتُ أَدْهَمَ كُتِّلَتْ بِذَوَابِلِ

كَانَتْ أَبْرَ عِلَائِقِ الْأَرْوَاحِ  
 جَمَعَتْ عَلَيْهِ سِرَائِرَ التُّرَاخِ  
 فِي كُلِّ غُدُودِ جُمُعَةٍ وَرَوَاحِ  
 بِالشَّرْعِ عَزِيدِ الْقَضَاءِ وَقَاحِ  
 وَأَتَى بِكُفْرٍ فِي الْبِلَادِ بَوَاحِ  
 خُلِقُوا لِفَقْهِهِ كَتَبِيَّةً وَسِلَاحِ  
 أَوْ خَوَطُوا بِسَمْعِهِمْ بِصُمِّ رِمَاحِ  
 مَنْ كُنْتُ أَدْفَعُ دُونَهُ وَأَلَا حِي  
 قَلْدَتْهُ الْمَأْثُورَ مِنْ أَمْدَاحِي  
 وَقَرِيعُ شَهْبَاءٍ وَكَبِشُ نِطَاحِ  
 وَأَقُولُ مَنْ رَدَّ الْحَقُّوقَ إِبَاحِي  
 وَأَحَقُّ مِنْكَ بِنَصْرَةٍ وَكَفَاحِ  
 أَوْ خَلَّ عَنْكَ مَوَاقِفَ النَّصَاحِ  
 هَرَمٌ غَلِيظٌ مِنْكَابِ الصُّفَّاحِ  
 تَرَكَ الصَّرَاعَ مُضْعَضِعَ الْأَلْوَابِ  
 إِنْ الْجَوَادَ يَثُوبُ بَعْدَ جِمَاحِ  
 كَيْفَ احْتِيَائِكَ فِي صَرِيحِ الرَّاحِ  
 وَالنَّاسَ نَقَلَ كِتَابِي فِي السَّاحِ  
 لَمْ تَسْلُ بَعْدُ عِبَادَ الْأَشْبَاحِ  
 حَتَّى تَنَاطَلَ كُلَّ غَيْرٍ مَبَاحِ  
 وَجَدَ السَّوَادُ لَهَا هَوَى الْمَرْتَابِ  
 لَمْ تُعْطَ غَيْرَ سَرَابِهِ اللَّمَّاحِ  
 لَمْ يُوْحَهَا غَيْرَ النَّصِيحَةِ وَاحٍ؟  
 عَنْ حَوْضِهَا بِرَاعِيَةِ نَضَّاحِ  
 وَهَوَى لِدَاتِ الْحَقِّ وَالْأَصْلِ  
 حَتَّى أَكُونَ فَرَاشَةَ الْمِصْبَاحِ  
 وَفَتْوحُ أَنْوَرٍ فُصِّلَتْ صَفَاحِ

وَلَّتْ سَيُوفُهُمَا وَبَانَ قَنَاهُمَا

وَشَبَا يِرَاعِي غَيْرُ ذَاتِ بِرَاحِ

لَا تَبَدَّلُوا بُرْدَ النَّبِيِّ لِعَاجِزٍ

عُزْلٍ يَدَافِعُ دُونَهُ بِالرَّاحِ

بِالْأَمْسِ أَوْهَى الْمُسْلِمِينَ جِرَاحَةً

وَالْيَوْمَ مَدَّ لَهُمْ يَدَ الْجِرَاحِ

فَلتَسْمَعَنَّ بِكُلِّ أَرْضٍ دَاعِيَاً

يَدْعُو إِلَى الْكُذَّابِ أَوْ لِسَجَّاحِ

وَلتَشْهَدَنَّ بِكُلِّ أَرْضٍ فِتْنَةً

فِيهَا يَبَاغُ الدِّينَ بَيْعَ سَمَاحِ

يُفْتَى عَلَى ذَهَبِ الْمُعَزِّ وَسَيْفِهِ

وَهُوَ النُّفُوسَ وَحِقْدِهَا الْمَحَاحِ

- المدد الاستدماري الغربي في العالم الإسلامي : ولعل أبرز النماذج المتعلقة بهذا

المحور ما تعلق بالجهاد والحض على الاستقلال وتحرير الأوطان ، ولا شك أن أبرز قضية أخذت ولا تزال تأخذ الحظ الوافر في ساحة أدب الدعوة الإسلامية ؛ قضية فلسطين ، وللإبراهيمي العديد من المنتجات الأدبية : الاستعمار والشيطان ، الاستعمار الفرنسي في الجزائر ، الذكرى الأولى لاندلاع الثورة ، ومن أجمل ما كتب عن فلسطين في مجلة البصائر<sup>1</sup> ، حيث قال :

فلسطين (1)  
تصوير الفجيرة

فلسطين ! إنني في قلب كل مسلم جزائري من قضيتك جزو خالداية ، وفي جفن كل مسلم جزائري من محبتك غير متي هامية ، وعلى نسدن كل مسلم جزائري في حبك كلمة مترددة هي : فلسطين قطعة من وطني الإسلامي الكبير قبل أن تكون قطعة من وطني العربي الصغير ، وفي حنى كل مسلم جزائري لك - يا فلسطين - حق واجب الأدام ، ودمام متباكد الرغاية ، فإن قوفاً في جنبك ، أو أضاع بعض حقلك ، فما الذنب ذنبه ، وإنما هو ذنب الاستعمار الذي يحول بين السرم والتخيد ، والمرء وداره ، والمسلم وقبلته .

يا فلسطين ! إقار كان حب الأوطان من أقر الهواء والتراب ، وتمارسه الذي يقضيها الشباب ، فإن هوى المسلم لك أن فيك أولى القبلتين ، وأن فيك أنمسجد الأقصى الذي بارك الله حوله ، وذلك كنت نهاية المرحلة الأرضية ، وبداية المرحلة السماوية ، من تلك الرحلة الواصلة بين السماء والأرض صحوداً ، بعد رحلة آدم الواصلة بينهما هبوطاً ، وذلك إليك ترامت همم الفاتحين ، وترامت الأئمة النذل ، ياتفتحين ، تحمل الهدى والسلام ، وشرايع الإسلام ، وتنقل النيرة العامة إلى أرض النوات الخاصة ، وثمار نوحى الجديد إلى منابت نوحى القديم ، وتكشف عن الحقيقة التي كانت وقفت عند ثبوك بقيادة محمد بن عبد الله ، ثم وقفت عند مؤنة بقيادة زيد بن حارثة ، فكانت الغزوات تنحورماً من الإسلام عليك ، فكانت الثالثة ورثاء ، وكانت النتيجة أن الإسلام طهرت من رجس الترومان ، وكما طهرت أطراف الجزيرة قبلك من رجس الأوثان .

<sup>1</sup> - محمد البشير الإبراهيمي : آثار محمد البشير الإبراهيمي ، جمع وتقديم : أحمد طالب الإبراهيمي ، بيروت ، دار

الغرب الإسلامي ، ط 1 ، 1997 م ، ج 3 ، ص 435 وما بعدها .

ثم قال :

وتو أن السيوف الإنجليزية أعمدت، والذهب الصهيوني رجع إلى مكانه، وعرضت القضية على مجلس عدل وعقل لا يستهويه بريق الذهب، ولا يرهبه بريق السيوف، لقال القانون: إن ثلاثة عشر قرناً كافية لتملك بحق الحيازة، وقال الدين: إن أحق الناس بمدافن

الأنبياء هم الذين يؤمنون بجميع الأنبياء، وقال التاريخ: إن العرب لم يترعوا فلسطين من اليهود، ولم يهدموا لهم فيها دولة قائمة، ولا ثلوا لهم عرشاً مرفوعاً، وإنما انتزعوها من الرومان، فهم أحق بها من كل إنسان.

× × ×

ويختم بقوله :

إن بين دول الاستعمار علائق مائة، وإنهن يتباعين ما دام خيال الشرق وبينه والإسلام  
وأمنه بعيداً، فإذا لاح ذلك الخيال حكت من الاستعمار الدماء، وتعاطفت الأرحام،  
وشويت الأحقاد، فهلاً فعلنا مثل ما فعلوا؟  
فإننا أيها العرب، إن قضية فلسطين محنة امتحن الله بها قلوبكم، وهميتكم وأموالكم  
ووجوهكم، وليست فلسطين لعرب فلسطين وحدهم، وإنما هي لعرب كلهم، وليست  
حقوق العرب فيها خيالاً بأنها حق في نفسها، وليست قتالاً للهوناً، وأنصحتنا، وليست قتال  
بالشعبيات والخطبيات، وإنما قتالاً بالتصميم والتعزم والاعتداد بالقوة، إن الصهيونية  
والصهيونية والفارها مضمون، فقبلوا التصميم بتصميم أقوى منه وقابلوا الاتحاد  
باتحاد أمتين منه.

وكونوا خاضعة لا فتدع قبة وصفا لا جرف بالكنسالي

أما الشعر ، فكثير ، (منه ما قاله الشاعر عبد الحكيم العيلي في قصيدة : القدس والمعراج ) :

يا خير خلق الله أول قبلة  
يا بيبك كيف تحرش الدخلاء  
يا ويهم خسؤوا أينهض عاجز  
يا ثالث الحرمين عن بأسائه  
يا مسلمين تهرها الأنواء  
إن عاجلته الليلة الدهماء ؟

عجبا لقد عظم البغاث بأرضنا واستأسد الرعديد وهو خواء

يا فيلق الإسلام حي على الوغى ولتجر عبر المشرقين دماء

مقاومة دعوات التغريب والانسلاخ من الهوية الإسلامية :

قال الشاعر أحمد فرح :

أتتركون كتابا في ذكركم وتشترون به مسموم أفكار

مبادئ الكفر قد جرت هزائمنا وصيرت عارنا نشرات أخبار

تقسمتنا شعارات يروجها في شعبنا كل طاغوت وغدار

ويبين مندر الشعار بعض ملامح هذا الاغتراب في خطاب تمكسي يقرع به أذان  
أنصاره وحنوده ومروجه :

تبعتم درونا في كل واد وبقول الله فوقكم سخي  
وما يهدر فرويد فهو حتى وبترك للعبار الشافعي  
وحتى الشعر احضر من علوج وأسكت ذو البيان العربي  
وصور بعضكم صورا وأرعى سواقف فقيل الأملعي  
لحقتكم كل زي من فرنج وغيبت العمائم والذحي<sup>(٤٧)</sup>

التخلف الحضاري في العالم الإسلامي :

لعل من أروع القصائد التي تصور هذا الجانب من أدب الدعوة الإسلامية في العصر الحديث ، ما جادت به قريحة الشاعر المجيد ؛ عمر أبو ريشة في قصيدته " بعد النكبة " <sup>1</sup> التي يقول فيها :

<sup>1</sup> - عمر أبو ريشة : ديوان عمر أبو ريشة ، بيروت ، دار العودة ، ط 1 ، 1998 م ، ج 1 ، ص ص 08 ، 11 .

أمّتي هل لك بين الأمم \*\*\* منبر للسيف أو للقلم  
أثّلقاك وطربي مطرق \*\*\* خجلاً من أمسك المنصرم  
أين دنياك التي أوحى إلى \*\*\* وترى كل يتيّم النغم ؟  
كم تخطيت على أصدائه \*\*\* ملعب العز ومغنى الشمم  
وتهاديت كأني ساحب \*\*\* مئزري فوق جباه الأبنم  
أمّتي كم غصة دامية \*\*\* خنقت نجوى علاك في فمي  
الإسرائيل تعلو راية \*\*\* في حمى المهدي وظل الحرم ؟  
كيف أغضيت على الذل ولم \*\*\* ولم تنفضي عنك غبار التهم ؟  
أو ما كنت إذا البغي اعتدى \*\*\* موجة من لهب أو دم ؟  
اسمعي نوح الحزاني واطربي \*\*\* وانظري دم اليتامى وابسمي  
ودعي القادة في أهوائها \*\*\* تتفانى في خسيس المغنم  
رب وامعتصماه انطلقت \*\*\* ملء أفواه الصبايا اليتم  
لامست أسماعهم لكنها \*\*\* لم تلامس نخوة المعتصم  
أمّتي كم صنم مجدته \*\*\* لم يكن يحمل طهر الصنم  
لا يلام الذئب في عدوانه \*\*\* إن يك الراعي عدو الغنم  
فاحبسي الشكوى فلولاك لما \*\*\* كان في الحكم عبيد الدرهم